84 - ـ فصل : استصغار الذنوب .

كثير من الناس يتسامحون في أمور يظنونها قريبة و هي تقدح في الأصول كاستعارة طلاب العلم جزءا لا يردونه .

و قصد الدخول يتسامحون على من يأكل ليأكل معه .

و التسامح بعرض العدو التذاذا بذلك و استصغارا لمثل هذا الذنب .

و إطلاق البصر استهانة بتلك الخطيئة .

و أهون ما يصنع ذلك بصاحبه أن يحطه من مرتبة المتميزين بين الناس و من مقام رفعه القدر عند الحق .

[أو فتوى من لا يعلم لئلا يقال : هو جاهل و نحو ذلك مما يظنه صغيرا و هو عظيم] .

و ربما قيل له بلسان الحال : يا من اؤتمن على أمر يسير فخان كيف ترجو بتدليك رضا الديان ؟ .

قال بعض السلف : [تسامحت بلقمة فتناولتها فأنا اليوم من أربعين سنة إلى خلف] .

فا اسمعوا ممن قد جرب كونوا على مراقبة و انظروا في العواقب و اعرفوا عظمة الناهي و احذروا من نفخة تحتقر و شررة تستصغر فربما أحرقت و بلدا و هذا الذي أشرت إليه يسير يدل على كثير و أنموذج يعرف باقي المحقرات من الذنوب .

و العلم و المراقبة يعرفانك ما أخللت بذكره و يعلمانك إن تلمحت بعين البصيرة أثر شؤم فعله و لا حول و لا قوة إلا با العلي العظيم